الهوى فان الجنة هي الماوى الوجه الخامس منه قوله عليه الصلاة والسلام واستعينوا بالغدوة
والروحة وشيء من الدلجة اي استعينوا بهاذه الاوقات وحافظوا عليها تعانوا على ما تريد منكم
وتفوزوا برضى ربكم عنكم فهل من مشمر يغتنم حصول زمان الاعانة قبل ان يفوته ثم لا يجد لنفسه
على ما فرط فيه اقالة ثم نرجع الى البحث المتقدم الوجه الخامس عشر قوله عليه الصلاة والسلام الثالث عشر
ان الدين يسر فقد يريد به انه اذا كان له خالصا ويكون به وله فيعمل على التعظيم لحقوق مولاه فاذا
فعل هذا ايتيسر عليه الدين لانه يجد اذ ذاك حلاوة الطاعة وتخف عليه بل يتغذى بها فيرجع ملكي
الباطن بشري الظاهر ولهذا قال بعض الفضلاء من اهل السلوك مساكين اهل الدنيا خرجوا من الدنيا
ولم يذوقوا من نعيمها شيئا قيل له وما نعيمها قال حلاوة الطاعة وقد ندب الله عز وجل الى ذلك في كتابه
وحض عليه حيث قال اياك نعبد واياك نستعين ثم جعله عز وجل متلوا في كل ركعة مبالغة في
الحض على ذلك حتى يكون حالا فاذا كان الله تعلى معينه ومهديه عومل باللطف والعناية وتوج
بالبر والكرامة الوجه الثاني منه قوله عليه الصلاة والسلام ولن يشاد الدين احد الا غلبه اي من اعتمد
في دينه على نفسه ولم يتعلق بالله فيما لم يستشعر به فقد شاد دينه واذا شاد دينه غلبه الدين فهل
يظهر له من عيوب نفسه ويعجز عن الخروج عنها ثم يلحقه اذ ذاك احد وجهين وكل واحد منهما اذا
وجد في الشخص علم انه هالك به الا ان يتداركه الله تعلى باللطف واللفظ لاحدهما القنوط من عدم
بلوغ ما يؤمله فان اتصف بهاذه الصفة خيف عليه اذ ذاك لقوله عليه الصلاة والسلام اخبارا عن ربه
عز وجل يقول الموكل هجملا عقوبتي لعجلتها على القانطين من رحمتي الثاني رضاه بما هو عليه
من الحال ودوامه عليه فان اتصف بهاذه الصفة ايضا خيف عليه لقوله تعلى في كتابه فما اصبرهم على
النار قال المفسرون معناه انهم يصبرون على الافعال التي يعلمون انها توجب لهم النار فكان الصبر
في الحقيقة على النار وهذا مثل قوله تعلى ان الذين ياكلون اموال اليتمى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا ونحن نشاهدهم ياكلون طعاما طيب الغذا ولاكن لما ان كان ذلك الاكل يؤول بهم الى النار
جعله عز وجل كانه النار الوجه الثالث منه قوله عليه الصلاة والسلام فسددوا وقاربوا
سددوا اي

سددوا اي سددوا ما بينكم وبين نفوسكم وتعلقوا بربكم في كل لحظاتكم واستعينوا به في كل وانكم
وقاربوا اي ان لم تقدروا على هذا السداد فقاربوا اليه وخذوا انفسكم بالرياضة في الوصول اليه ولا تغتروا بطول
المهلة ليلا يفاجئكم اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الوجه الرابع منه قوله عليه الصلاة والسلام
وابشروا اي ان فعلتم به واستسلمتم اليه فابشروا انكم تجدونه حيث تؤملون كيف لا وقد قال تعلى على لسان
نبيه عليه الصلاة والسلام انا عند ظن عبدي بي الوجه الخامس منه قوله عليه الصلاة والسلام واستعينوا
بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة اي استعينوا بهاذه الاوقات واغتنموا العمل والوقوف فيها بباب مولاكم
تعانوا على ما تريد منكم ويسهل عليكم ما عسى عليكم فالحاصل من هذا الوجه لمن امتثله زيادة
بشرى على البشرى المتقدمة لان الاعانة تقتضي البشرى وقد تقدمها بشرى اخرى فالبشارات
هنا متعددة والجر صادق والمقصود غني كريم يقبل من المحسن ويتجاوز عن المسيء فهل من
مشمر صادق ومثل هاذه البشارة ما تضمنه قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى
اخر السورة وذلك ان الله عز وجل لما قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالت الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فغضب عز وجل عليهم ففزعوا فطافوا بالعرش
اسبوعا فغفر عز وجل لهم واقالهم ثم قال لهم ابنوا في الارض بيتا يطوف به المذنبون من بني ادم
اسبوعا كما طفتم انتم بالعرش فاغفر لهم وارحمهم كما فعلت بكم ففعلوا فلما جاء الطوفان
رفع البناء وبقي اساسه ثم امر عز وجل خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام ببنائه وامره بالنداء اليه
وقال الله عليك بالنداء وعلي بالبلاغ فامتثل ما قيل له فاوقع الله تعلى صوته لكل من كان يحج في علم
الله ان يحج اليه من ولد ادم في الارحام والاصلاب فلما ان تعرض صاحب الفيل الى هدم هذا البيت الذي
جعله الله عز وجل سببا لرحمته بني ادم والمغفرة لهم واراد ان يرد الناس يحجون الى بيت بناه صاحب
الحبشة وكان جيشه لا يطاق فعل الله به ما قد نص في السورة وتضمن الاخبار في ذلك وفائدته ان
يعلم عظم رحمة الله عز وجل ولطفه بخلقه لانه عز وجل يقول بمتضمن ذلك الاخبار يا ايها المؤمن
المذنب انظر الى اثر قدرتي كيف اهلكت من اراد ان يقطع عنك اثر رحمتي مع تمردك علي واخذك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)